نموذج ترخيص

أنا الطالب : محمد ابراهيم سعيد حسن أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة ~~الماجستير~~ / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

تصريحات لعاطف عباهره لنظام الحوط من خلال كتابه
مشارق الأنوار وراية نقدية

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: محمد ابراهيم سعيد

التوقيع:

التاريخ: ١٣/٥/٢٠١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصويبات القاضي عياض لأوهام الموطأ من خلال كتابه مشارق الأنوار ، دراسة نقدية

إعداد
محمد إبراهيم سعيد حسن الفارسي

المشرف
الأستاذ الدكتور سلطان سند العكايله

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في
الحديث

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ ٢٠١٤/٥/١٢
د. يوسف بني ياسين

نيسان، ٢٠١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة (تصويبات القاضي عياض لأوهام الموطأ من خلال كتابه مشارق الأنوار، دراسة نقدية) وأجيزت بتاريخ ٢٠١٤/٤/٣٠

أعضاء لجنة المناقشـــة	التوقيـــع
الدكتور سلطان سند العكايله، مشرفاً أستاذ مشارك - الحديث	.....
الدكتور أمين محمد القضاة، عضواً أستاذ – الحديث	.....
الدكتور عبد الكريم أحمد وريكات، عضواً أستاذ مشارك – الحديث	.....
الدكتور شاكر ذيب فياض، عضواً أستاذ مشارك – الحديث (جامعة الحسين بن طلال)	.....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالـــة
التوقيع.....التاريخ ٢٠١٤/٥/١٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) [النمل: 19]

الحمد لله رب العالمين، وانطلاقا من قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس "[1] :
فأتقدم بالشكر الجزيل والثناء العطر إلى جامعة الإمارات العربية المتحدة، وعلى رأسها معالي الشيخ حمدان بن مبارك آل نهيان الرئيس الأعلى للجامعة على رعايتهم الكريمة للباحث وابتعاثه لإكمال دراساته العليا في الجامعة الأردنية بالمملكة الأردنية الهاشمية حرسها الله.

كما يصل الشكر والثناء إلى سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في المملكة الأردنية الهاشمية، وعلى رأسها سعادة السفير د. عبد الله العامري وباقي أعضاء السلك الدبلوماسي للسفارة، والملحقية الثقافية وعلى رأسها سعادة المستشار الثقافي د. حمد كرم الكعبي وباقي أعضاء الملحقية على جهودهم المتواصلة، ومتابعتهم الحثيثة لسير الدراسة للباحث وباقي أبناء الدولة الدارسين في الأردن الشقيقة، وتقديمهم كل العون وتذليلهم كل الصعاب في سبيل الحصول على العلم والارتقاء بأبناء البلد؛ فجزاهم الله خيرًا.

وأتوجه بخالص الشكر والامتنان، والدعاء والثناء إلى أستاذي المشرف على الأطروحة، فضيلة أ.د. سلطان سند العكايله حفظه الله تعالى ورعاه على قبوله الإشراف على الأطروحة، وعلى توجيهاته العلمية السديدة، وإرشاداته ونظراته المصيبة، مما كان له الأثر الكبير في إتمام الأطروحة بشكلها النهائي، وفي البناء العلمي للباحث، بارك الله لنا في علمه ونفعنا به.

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة، على تفضلهم بقبول مناقشة الأطروحة وقراءتها، وتسجيل ملاحظاتهم النافعة عليها، سددهم الله وزادهم توفيقا.

ثم أشكر كل من ساهم في خدمة الباحث في هذه المرحلة العلمية، من إبداء نصح، ونفع بعلم، ودعاء وتسهيل الصعاب، جزاهم الله عن الباحث وطلبة العلم خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين.

[1]) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، (4 \ 255 \ ح 4811)، والترمذي في جامعه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، (4 \ 399 \ ح 1954)، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعًا، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

قرار لجنة المناقشة	ب
شكر وتقدير	ج
فهرس المحتويات	د
الملخص	و
المقدمة	1
الفصل التمهيدي : التعريف بالإمام مالك وكتابه الموطأ والقاضي عياض وكتابه مشارق الأنوار	4
المبحث الأول : التعريف بالإمام مالك وكتابه الموطأ	5
المطلب الأول : التعريف بالإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى	5
المطلب الثاني : التعريف بالموطأ للإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى	15
المبحث الثاني : التعريف بالقاضي عياض وكتابه مشارق الأنوار	24
المطلب الأول : التعريف بالقاضي عِيَاض رحمه الله تعالى	25
المطلب الثاني : التعريف بكتاب مشارق الأنوار	30
الفصل الأول : أوهام الموطأ المتعلقة بالإمام مالك بن أنس وشيوخه، وتصويبات القاضي عياض لها	38
المبحث الأول : الأوهام المتعلقة بشيوخ الإمام مالك ورجال الموطأ وتصويبات القاضي عياض لها	40
المبحث الثاني : الأوهام المتعلقة بالإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى	50
المطلب الأول : أوهام الإمام مالك المتعلقة بالمتون	50
المطلب الثاني : أوهام الإمام مالك المتعلقة بالأسانيد	68
الفصل الثاني : الأوهام المتعلقة برواة الموطأ وأصحاب النسخ، وتصويبات القاضي عياض لها	86
المبحث الأول : أوهام رواة الموطأ وأصحاب النسخ في الأسانيد	88
المطلب الأول : الأوهام في أسماء الرواة وأنسابهم وكناهم ونسبتهم	88
المطلب الثاني : الأوهام في مباحث الاتصال والانقطاع	99
المطلب الثالث : الأوهام في حروف من الإسناد	115
المطلب الرابع : الأوهام في أمور متفرقة من الأسانيد	121
المبحث الثاني : أوهام رواة الموطأ وأصحاب النسخ في المتون	127
المطلب الأول : الإدراج وقلب المتون والأحاديث	128
المطلب الثاني : الأوهام في الحروف (مثل إنّ، إنْ، أنّ أنْ، أوْ، إذْ، ونحوها)	131
المطلب الثالث : التصحيف في المتون	139
المطلب الرابع : الأوهام في الأبواب والتراجم	145
المطلب الخامس : أوهام الرواة وأصحاب النسخ في الآيات القرآنية	148
الفصل الثالث : القيمة العلمية لتصويبات القاضي عياض ووجوه الترجيح عنده، وأثره فيمن بعده	153
المبحث الأول : الإضافة العلمية في منهجية القاضي عياض في النقد من خلال وجوه الترجيح التي استعملها	155
المطلب الأول : الترجيح والتصويب بحكم ما يوجد في حديث آخر	156

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني : الترجيح والتصويب بدليل لغة العرب	158
المطلب الثالث : التصويب والترجيح بدليل مساق الكلام	160
المطلب الرابع : التصويب بنصوص جهابذة الفن وأئمة الحديث	161
المطلب الخامس : تصويبات القاضي عياض بوجوه أخرى غير ما تقدم	162
المبحث الثاني : أثر تصويبات القاضي عياض ووجوه الترجيح التي استعملها في ميزان العلماء بعده	164
المطلب الأول : جهود العلماء في خدمة كتاب مشارق الأنوار	164
المطلب الثاني : أثر كتاب مشارق الأنوار وتصويباته في كتب العلماء بعده	167
الخاتمة	179
المراجع	186
الملاحق	194
الملخص باللغة الإنجليزية	200

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصويبات القاضي عياض لأوهام الموطأ من خلال كتابه مشارق الأنوار ، دراسة نقدية

إعداد
محمد إبراهيم سعيد حسن الفارسي

المشرف
الأستاذ الدكتور سلطان سند العكايله

ملخـــــــص

تناولت هذه الدراسة وجوه التصويب والترجيح التي استخدمها القاضي عياض في كتابه " مشارق الأنوار على صحاح الآثار " لضبط الألفاظ وتقويم المرويات في موطأ الإمام مالك بن أنس، وبيان الاختلافات والأوهام الواقعة في أسانيد النسخ المُتقّنة ومتونها من الموطأ وتصويبها، وتأتي أهمية هذه الدراسة من المكانة الجليلة للإمام مالك وكتابه الموطأ في علم الحديث، وجلالة القاضي عياض ومكانته البارزة في هذا العلم، وتوسعه في بقية العلوم مما جعله يُوظّف تلك العلوم والمواهب في خدمة النص الحديثي وتقويمه وكشف الأوهام الواقعة فيه، حتى تفرد بوجوه كثيرة في التصويب والترجيح مما لم يذكرها العلماء في كتب المصطلح والأصول والعلل، أو قلّ من يوظّفها في النقد، مما يُعد استخراجُها وجمعُها ودراستُها في مكان واحد خدمةً لأهل العلم ودُربةً للطالب والممارس لعلم الحديث، كما أنها تُعلي من شأن علماء الحديث ومكانتهم، وتكشف عن دقيق النظر عندهم وعمق الفهم، وتدرأ عنهم شبهة الإغراق في الصنعة الحديثية والإسنادية وافتقارهم آليّات النظر المباشر في المتن ونقده.
وخلصت الدراسة إلى إعمال القاضي عياض في كتابه " مشارق الأنوار " الصنعة الحديثية في النقد، بالإضافة إلى النظر المباشر في المتون والأسانيد للنقد والتمحيص، وأسهم تنوع مواهب القاضي عياض إلى تعدد زوايا نظره في النص، وتوظيفه وجوهًا خمسة في النقد هي بمثابة الأجناس التي تندرج فيها كثير من قواعد التصويب والترجيح، بلغت في هذه الأطروحة ما يقارب أربعين وجها، كثيرٌ منها يُعد في نظر الباحث إضافةً علمية للقاضي عياض في هذا المجال العلمي، الأمر الذي دفع أهل العلم بعده إلى تداول كتابه، والرجوع إليه، واعتماد الأنظار النقدية فيه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد رسوله الأتقى، وعلى آله وصحبه والتابعين أولي الهدى، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

مشكلة الدراسة :

كما هو معلوم أن كتاب " الموطأ " للإمام مالك بن أنس (ت 179هـ) رحمه الله تعالى يُعدّ من أهم كتب الحديث وأقدمها وصولا إلينا ، بل هو من أصحها بعد كتابي البخاري ومسلم ، ومؤلفه الإمام مالك هو أحد أبرز علماء المسلمين في التاريخ الإسلامي المتفق على الاحتجاج به في الحديث والفقه وغيرهما من العلوم ، واحتل أعلى المراتب في علم الحديث ، فهو رأس المتقنين وكبير المتثبتين كما يصفه الحافظ ابن حجر في " تقريب التهذيب " ، ومع ذلك فقد تعرض القاضي عياض في كتابه " مشارق الأنوار " لبيان جملة من الأوهام قد وردت في الموطأ ، ثم قام بتصويبها ، مما يطرح التساؤلات التالية :

- ما هي هذه الأوهام التي ينسبها القاضي عياض للموطأ ؟ وهل هي كثيرة أم قليلة ؟
- هل تؤدي هذه الأوهام إلى ضعف أحاديث الموطأ ؟ أو إلى التشكيك في سلامة وصول الكتاب إلينا ؟
- كيف استدل القاضي عياض على وجود هذه الأوهام ؟
- وما هي وجوه الترجيح التي اعتمد عليها في تصويبها ؟
- وهل كانت هذه الأوهام في الأسانيد فقط ؟ أم شملت الأسانيد والمتون معا ؟
- هل كان الوهم فيها من مالك نفسه ؟ أو من شيوخه ؟ أو من تلامذته من أصحاب الموطآت ورواتها عنه ؟ أم هي ممن جاء بعدهم من رواة النسخ ؟
- هل تميز القاضي عياض عن غيره من العلماء في نقده للأحاديث ؟ أم اقتصر كغيره على جانب الصنعة الحديثية الإسنادية في النقد ؟

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية هذه الدراسة في الأمور الآتية :

1 – كون الأوهام محل الدراسة متعلقة بموطأ مالك الذي اعتمده العلماء واشتد حرصهم على حفظه وروايته وتصحيح المرويات عليه ، حتى كاد البخاري ومسلم أن يستوعب كل منهما الموطأ في صحيحه ، فضلا عن بقية أصحاب الكتب الستة ، بل التسعة.

2– جلالة المتعقِّب على الموطأ ، وهو القاضي عياض رحمه الله تعالى المبرز في نقد الحديث وحفظه ، والمجتهد في مذهب مالك الفقهي ، والمتوسع في العلوم الإسلامية كلها ، مما جعله يوظف معارفه وعلومه المتنوعة في كشف الأوهام وتصويبها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3- تفرد القاضي عياض بوجوه عديدة في النقد ، سواء في الأسانيد أ و في المتون مما لم يسبق في بعضه .

4- تفرده أيضا بوجوه وقرائن للترجيح عند الاختلاف وفي التصويب، مما لم يقف الباحث على من ذكرها ممن تقدم القاضي أو كثير ممن تأخر عنه.

أهداف الدراسة :

1 - جمع الأوهام المتعلقة بالموطأ في مكان واحد ودراستها ونقدها، ومقارنة أقوال العلماء فيها والترجيح بينها، وهذا يشبه عمل العلماء السابقين في التأليف في علل حديث بعض الأئمة والكتب.

2 - بيان أهمية الإلمام بالعلوم الشرعية الأخرى للمتصدي لنقد الأحاديث وتفسيرها ، وإلا سيؤدي به عدم تفننه إلى تخطئة الصواب وتصويب الخطأ.

3 - بيان وجوه كثيرة للترجيح في المتون عند الاختلاف مما لم يذكر في كتب مصطلح الحديث ولا أصول الفقه ، أو ذُكر ولكن لم تذكر له أمثلة ، وفي هذا سد لثغرة ندرة الأمثلة في كتب المصطلح والأصول.

4 - الإعلاء من شأن علماء المسلمين وبيان طرف من عظيم جهودهم في خدمة الشرع الحنيف وعدم ادخار الوسع في سبيل ذلك ، وبلا محاباة لمذهب أو إمام أو بلد.

5 - درء شبهة وتهمة عظيمة عن علماء الحديث بأنهم قليلو الفقه ، وأن نظرهم في الحديث مقتصر على الإسناد دون المتن.

6 - التنبيه على مكانة القاضي عياض في علم الحديث ، وتفرده بمزايا وإبداعات قلّ أن توجد في غيره من العلماء ، مما يأخذ بيد الدارس كتبَه للصعود في مراقي هذا العلم الشريف.

الدراسات السابقة :

لم يقف الباحث على من جمع تصويبات القاضي عياض للأوهام التي رآها في الموطأ والقواعد التي بنى عليها تلك التصويبات ووجوه الترجيح ، فضلا عن دراستها ومقارنتها بغيرها والخلوص بنتائج ، غير أن هناك بعض الكتب والدراسات تعرضت لبعض هذه الأوهام ، وهناك دراسات أخرى تعرضت لسيرة القاضي عياض ومنهجه في كتابه " مشارق الأنوار " وبيان أهمية الكتاب ، ومن هذه الدراسات :

1 - " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد " للحافظ أبي عمر ابن عبد البر القرطبي المالكي (ت 463هـ) رحمه الله تعالى ، وفي هذا الكتاب يشرح ابن عبد البر الأحاديث المرفوعة في الموطأ شرحا موسعا ضافيا ، ويحاول استيعاب جل المباحث المتعلقة بأسانيد الموطأ ومتونه ، وتعرض خلاله لبيان بعض الأوهام في الموطأ ، لكنه ذكر بعضها ، وأغفل الحديث عن أغلبها ، كما أنه اهتم بالمرفوعات فقط ، ولم يتعرض للأوهام الواردة في الآثار الموقوفة والمقطوعة ، أو في كلام مالك نفسه ، ولا الأوهام التي في تراجم الأبواب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2 – " الاستذكار " للحافظ أبي عمر ابن عبد البر أيضا ، وهو شرحه الثاني على الموطأ ، واهتم فيه بالفقه أكثر من أي شيء آخر ، فشرح الموفوعات والآثار الموقوفة والمقطوعة وفتاوى مالك أيضا ، وقد يتعرض لبعض الأوهام المتعلقة بها مما ذكره في التمهيد فيزيد عليه أو يختصر ، وربما جاء بأوهام أخرى لم يذكرها في التمهيد ، ولكنه كسابقه لم يستوعب ، بل ترك أكثرها.

3 – " المسالك في شرح موطأ مالك " للقاضي أبي بكر ابن العربي المعافري المالكي (ت 543هـ) رحمه الله تعالى ، وهو شرحه الكبير على الموطأ ، وذكر فيه بعض الأوهام ، ودرسها ، ولم يأت بأكثرها.

4 – " تقييد المهمل وتمييز المشكل " للقاضي الحسين بن محمد الغساني (ت 498 هـ) رحمه الله تعالى ، وهو شيخ القاضي عياض ، وتكلم في كتابه هذا على الأسماء والكنى والألقاب وبيان الاختلاف والأوهام فيها ، وقد أفاد منه عياض جدا وتأثر به وبمنهجه ، إلا أن " تقييد المهمل " قد خصه مؤلفه بصحيحي البخا ري ومسلم ، ولم يتعرض للموطأ الذي نحن بصدده إلا فيما يشترك في مع الصحيحين.

5 – " القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية " لمؤلفه ا.د. البشير على حمد الترابي ، وتكلم فيه بإسهاب وتوسع عن القاضي عياض وحياته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ، وذكر منها " مشارق الأنوار " وتحدث عن منهج مؤلفه فيه بإسهاب وتوسع وأتى فيه بفوائد ، لكنه لم يتعرض أبدًا لدراسة الأوهام المتعلقة بالموطأ في هذا الكتاب ، واكتفى بالتنبيه على أهمية الكتاب " المشارق " ، وحاجته إلى عدة دراسات تسبر أغواره وتستخرج كنوزه.

هذا ، والذي سيتميز به هذا البحث عن الدراسات السابقة أعلاه هو الوقوف على وجوه كثيرة للترجيح والتصويب والنقد في المتون والأسانيد مما ذكره القاضي عياض أو يُستنبط من صنيعه، ولم يقف الباحث على كثير منها عند غير القاضي، وذلك من خلال جمع قدر كافٍ من الأوهام المتعلقة بالموطأ ، ودراستها ، ومقارنة آراء القاضي عياض بآراء غيره من العلماء ممن تقدمه أو تأخر عنه.

وهذه الوجوه للترجيح والتصويب والنقد وتطبيقاتها هي المقصد الأساسي والهدف الرئيس من هذا البحث.

كما سيحاول الباحث تجلية النسبة والرابط بين علم الحديث وغيره من العلوم ، مما يؤثر بشكل مباشر في نقد الحديث وعلم العلل.

كل هذا مع حشد كبير للأمثلة التطبيقية التي تفتقر لها كتب المصطلح ، مما يحول الدراسة النظرية إلى دراسة نظرية وعملية تطبيقية.

ومن المناسب – قبل الشروع في صلب البحث – بيانُ الفرق بين الوهم واختلاف الروايات والنسخ كي لا يقع الالتباس بينهما، فالوهم هو الغلط سهوا من غير قصد، فإن كان الغلط عمدًا كان كذبًا في الرواية، قال ابن منظور : " الوهم : من خطرات القلب، والجمع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوهام، ...، ويقال : وهِمت في كذا وكذا أي غلِطتُ، ...، ووهِم بكسر الهاء : غلِط وسها، ...، وقال ابن الأعرابي : أوْهم ووهِم ووهَم سواء "[1].

أما الاختلاف فقال فيه أبو داود السجستاني : " والاختلاف عندنا ما تفرد قوم على شيء، وقوم على شيء "[2]، فمتى ما ترجح للناقد أن الاختلاف كان ناشئا عن غلط أو سهو فهو وهم، ومتى ما ترجح عنده أن الاختلاف لم يكن عن غلط وسهو بل إن الرواية نفسها جاءت متعددة على أكثر من وجه، وكان الاختلافُ غيرَ متضاد بحيث يكون بعضها روايةً بالمعنى أو بمعنىً مختلف لكنه صحيح أو غيرها من وجوه الجمع المعتبرة : كان هذا اختلاف نسخ وغير داخل في الوهم، وقد يختلف أهل العلم في كون الاختلاف في الرواية من باب الوهم أو التعدد السائغ لها، والله تعالى أعلم.

منهج البحث :

ستتبع هذه الدراسة – بإذن الله تعالى – المنهج التطبيقي التحليلي النقدي.

- وذلك بالقيام أولا بتقسيم تصويبات القاضي عياض لأوهام الموطأ إلى قسمين، الأول ما يتعلق بأوهام الإمام مالك نفسه وشيوخه، وهذه سيتم استقراؤها كاملة لما لها من أهمية، والقسم الثاني ما يتعلق بأوهام رواة الموطأ وأصحاب النسخ، وهذه سيتم انتخاب أهمها، وستثبت في البحث بعد تصنيفها كل جنس على حده ، والانتخاب سيكون على أحد معايير ثلاثة : الوهم الذي يبرز قاعدة من قواعد التصويب والترجيح، أو الوهم الذي يقدم مثالا تطبيقيًّا جيدًا على نوع من أنواع علوم الحديث أو العلل – حيث سيتم وضع عنوان لكل مسألة يُنبئ عن الفائدة التطبيقية منه في المصطلح أو العلل –، أو الوهم الذي يقدم فائدة أخرى منهجية أو فقهية ونحوهما.
- ثم بتحليل كلام القاضي عياض وتفسيره ودراسته.
- وبعدها بنقد كلامه وتحليله وشرحه، ومقارنته بأقوال غيره من أهل العلم، والترجيح بين تلك الأقوال، ثم استنباط القاعدة التي بها اكتشف وجود الوهم وقام بتصويبه بناءً عليها، أو رجح بها رواية على أخرى.

---

[1]) لسان العرب لابن منظور (12 \ 643 – 644).

[2]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (26 / 431).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل التمهيدي: التعريف بالإمام مالك وكتابه الموطأ والقاضي عياض وكتابه مشارق الأنوار

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدخل :

أنزل الله كتابه وفيه الهدى والنور، وأمر فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ببيان ما فيه : " ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين " [النحل 89]، " وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزل إليهم ولعلهم يتفكرون " [النحل: 44]، ثم ورّث النبي صلى الله عليه وسلم هذا العلم لورثته من بعده من حملة الشريعة ونقلَتها، فقامت منهم طائفة على ذلك الإرث بأكمل وجه في البيان والحجة وورّثوه من بعدهم، حتى كثر المتصدرون للعلم ودخل فيهم من ليس منهم، أو من هو على حظ قليل من العلم، فاحتاج الناس لمن يُبيّن لهم من يستحق أن يُحمل عنه العلم ويجلس إليه، فقام جهابذة العلماء بذلك، وأحدثوا حركة علمية لم يشهد تاريخ البشرية مثلها، كانت لهذا الغرض ولأغراض أخرى علمية، وكان على رأس هؤلاء الجهابذة عالمُ المدينة الإمامُ مالك بن أنس رحمه الله تعالى.

ووضع للناس كتابًا كان فيهم كالإمام خَلّد الله سبحانه وتعالى بقاءه، وأخذ كل من جاء بعده بما فيه على مرّ القرون والدهور، واهتم به العلماء اهتمامًا بالغًا لا يستطيع أحد إحصاء عدد من خدمه ونشر شيئًا مما فيه، وقد برز من هؤلاء الذين ورثوا من الإمام مالكٍ بعض إرثه العلمي ونشروه وبيّنوه القاضي عياض بن موسى السبتي رحمه الله تعالى، فصنّف في علم مالك وفي كتابه تصانيفَ لاقت استحسان العلماء، وصارت كتبه لمن بعده منارًا للهدى، فأحوّجَ ذلك إلى التعريف بهذين العَلَميْن وكتابيْهما، وهذا ما سنتعرض له في هذا التمهيد الذي بين يدي الأطروحة، وبالله سبحانه وتعالى التوفيق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول : التعريف بالإمام مالك وكتابه الموطأ :

ذاع صيت الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى وكتابه الموطأ شرقا وغربا في حياته، ثم زاد انتشارُ ذكره وتداولِ علمِه بعد وفاته، فكثُرت الكتب المصنفة في ترجمته وذكرِ مناقبه وشرح علمه ووصف كتابه كثرةً لا توصف، وصار كل مبتدئ في علم الشريعة قد حوى من ذلك طرفًا فضلا عن المتوسطين بَلّه العلماء المتوسعين؛ ولذا نقتصر في هذا التمهيد على نبذة يسيرة من ذلك هي عناوين لما بسطه العلماء، ورؤوس أقلام تُستذكر قبل الشروع في صلب الأطروحة.

المطلب الأول : التعريف بالإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى :

أولا : اسمه ونسبه ومولده ووفاته وأسرته :

هو أبو عبد الله : مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر (نافع) بن عمرو بن الحارث بن غَيْمان بن خُثَيْل بن عمرو بن ذو أصبح (الحارث)، من بني الجمهور وهم بطن من حِمْير، واسم الجمهور زيد، ويقال زيد الجمهور. فهو الحميري ثم الأصبحي نسبًا، التيمي بالحلف[1].

وُلد على الصحيح المشهور من الأقوال عام ثلاثة وتسعين (93)، في شهر ربيع الأول منها، في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان.

وتوفي رحمه الله تعالى في صبيحة الرابع عشر من ربيع الأول كذلك سنة تسع وسبعين ومائة (179)، وعمره ست وثمانون عامًا[2].

وروى ابن سعد عن الواقدي قال : " سمعت مالك بن أنس يقول : قد يكون الحمل ثلاث سنين، وقد حمل ببعض الناس ثلاث سنين– يعني نفسه–، قال : وسمعت غيرَ واحد يقول : حُمل بمالك بن أنس ثلاث سنين"[3].

وقد نشأ رحمه الله تعالى في بيت علم ودين وحسب، وقد قال القاضي عياض : " ذكر القاضي بكر بن علاء القشيري أن أبا عامر بن عمرو جدّ أبي مالك رحمهم الله من أصحاب

---

[1]) انظر : رياض السيرة والأدب في إكمال شرح عمود النسب، لابّاه بن محمد عالي بن نعم العبد المجلسي الشنقيطي (2 \ 880 – 881)، مجلدان، الطبعة الأولى 1421هـ، طبعة خاصة، بتصرف واختصار.

[2]) ودُفن بجنّة البقيع بالمدينة، وقبره معروف هناك إلى الآن بجانب سيدنا إبراهيم عليه السلام ابن النبي صلى الله عليه وسلم وبين نافع مقرئ المدينة، وقد دُفن بجنبهم الشيخُ محمد الغزالي المصري المعاصر رحمه الله.

[3]) الطبقات الكبرى لابن سعد (5 \ 465)، وذكر ابن عبد البر أن غيرَ الواقدي أيضا يقول ذلك، وقيل أيضا حملت به سنتين. انظر الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، لابن عبد البر (ص 37 ، 40).
ولهذه المسألة أثر في الفقه والاختلاف بين العلماء في مسالة عدة امرأة المفقود، انظر المقدمات الممهدات لابن رشد الجد (1 \ 525 – 526)، كما أن الطبّ الحديث يجزم بنفي استمرار الحمل إلى مثل هذه المدة، فالله تعالى أعلم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : [أي بكر بن علاء] وشهد المغازي كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم خلا بدراً "[1].

أما جده مالك بن أبي عامر فقد " قدم المدينة متظلما من بعض ولاة اليمن، فمال إلى بعض بني تيم بن مرة فعاقده وصار معهم "، وقال : " قال لى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي : هل لك إلى ما دعانا إليه غيرك فأبينا عليه، أن يكون هدمُنا هدمَك، ودمُنا دمَك، ترثُنا ونرثُك ما بَلّ بحرٌ صوفةً "[2].

وكان جده هذا ثقة من كبار التابعين، وممن روى عن عمر وعثمان وطلحة وعائشة وغيرهم من الصحابة، وحديثه في الكتب الستة كلها، وتوفي سنة أربع وسبعين، وقال الإمام مالك : كان جدى مالك بن أبى عامر ممن قرأ فى زمن عثمان ، و كان يكتب المصاحف[3]، قال عياض : " وكان من أفاضل الناس وعلمائهم وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان ليلاً إلى قبره وغسلوه ودفنوه"[4].

وكان له أربعة أبناء : أنس (والد الإمام) وبه يكنى، وأويس وأبوسهيل (واسمه نافع وأخرج له الستة) والربيع ، كلهم حُمل عنه العلم وروى عنهم علماء المدينة، وروى عنهم الزهري إلا ربيعًا[5].

وكان لمالك رحمه الله تعالى ابنان هما يحيى ومحمد، وبنت هي فاطمة، وقيل بل أربعة أبناء، فالله أعلم، والذي حمل العلم منهم يحيى وفاطمة.

أما ابنه يحيى فقال ابن شعبان : " ويحيى بن مالك يروى عن أبيه نسخة، و ذكر أنه رُوي الموطأ عنه باليمن، وروى عنه ابن سلمة وابنه محمد، قدم مصر وكُتب عنه، حدث عنه الحارث بن مسكين وزيد بن بشر "[6].

قال القاضي عياض : " قال الزبير : كان لمالك ابنة تحفظ علمه – يعني الموطأ –، وكانت تقف خلف الباب فإذا غلط القارىء نقرت الباب، فيفطن مالك فيرد عليه "[7].

---

[1]) تريب المدارك (1 \ 112، 113)، وفي هذ نظر؛ لأن الحافظ ابن حجر ذكره ونسبه في الإصابة (7 \ 248) في القسم الثالث ، ثم لم يزد على قوله : " ذكره الذهبي في التجريد وقال : لم أر من ذكره في الصحابة، وقد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، لابنه مالك رواية عن عثمان وغيره ".
والقسم الثالث من كتاب الإصابة جعله الحافظ ابن حجر : " فيمن ذكر في الكتب المذكورة من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولا رأوه، سواء أسلموا في حياته أم لا، وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق من أهل العلم بالحديث، وإن كان بعضهم قد ذكر بعضهم في كتب معرفة الصحابة فقد أفصحوا بأنهم لم يذكروهم إلا بمقاربتهم لتلك الطبقة، لا أنهم من أهلها ". قاله ابن حجر نفسه في مقدمة الإصابة (1 \ 156).

[2]) انظر الانتقاء لابن عبد البر (38 – 41)، وقوله : " وترثنا ونرثك " : لا يريد به ظاهر المعنى؛ لبطلانه في الإسلام، وإنما كان هذا من باب ما يجري على اللسان ولا يُراد معناه الظاهر بل التأكيد على الولاء فقط، والله تعالى أعلم.
أما قوله : " ما بلّ بحرٌ صوفةً " أي : أبدًا، انظر مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني (2 \ 230).

[3]) انظر ترجمته في تهذيب الكمال (27 \ 148)، وتهذيب التهذيب (10 \ 19).

[4]) ترتيب المدارك (1 \ 113).

[5]) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (8 \ 49).

[6]) ترتيب المدارك (1\ 115 – 116)، وانظر ترجمته في الثقات لابن حبان (9 \ 257)، والميزان للذهبي (4 \ 404).

[7]) ترتيب المدارك (1 \ 116، 117).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الأحاديث المرفوعة

الحديث	الراوي	الصفحة
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله، إن جارية لي كانت ترعى غنما لي	عمر بن الحكم	67
إذا ثُوّب بالصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون	أبو هريرة	94
إذا كان أحدكم يصلي، فلا يدع أحدا يمر بين يديه	أبو سعيد الخدري	130
إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع النداء	أبو هريرة	138
أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راءٍ من أُدْم الرجال	عبد الله بن عمر	52 ، 163
أكْل كل ذي ناب من السباع حرام	أبو ثعلبة الخشني	134
ألا أخبركم بخير الشهداء	زيد بن خالد الجهني	98 ، 142 ، 166
إلا ما كان رقما في ثوب	سهل بن حنيف	64
أن أبا عمرو بنَ حفص طلقها البتة وهو غائب بالشام ...	فاطمة بنت قيس	71 ، 104
أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام فأكل منه	أنس بن مالك	69
أن رجلا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق عبيدا له، ستة عند	الحسن البصري ومحمد بن سيرين	125
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهدى جملا كان لأبي جهل بن هشام في حج أو عمرة	عبد الله بن أبي بكر بن حزم	132
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم فوق رأسه	سليمان بن يسار	21
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع لبلال بن الحارث المزني معادن القَبَلِية	ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن غير واحد	56 ، 165
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل : ماذا يتقى من الضحايا ؟	البراء بن عازب	84
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب أيها أفضل ؟	عائشة أم المؤمنين	87
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يُكَبر على كل شَرَفٍ من الأرض ثلاثَ تكبيرات	عبد الله بن عمر	148
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباءَ راكبًا وماشيًا	عبد الله بن عمر	130
أن رفاعة بن سَموال طلق امرأته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا	الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير	102، 103
إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله تعالى	سياحة أمتي في الجهاد	148
إن من البيان لسحرا	زيد بن أسلم	111 ، 163

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأتي بضب محنوذ	خالد بن الوليد	123
أنها رأت زينب بنت جحش ، التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف، وكانت تستحاض، فكانت تغتسل وتصلي	زينب بنت أبي سلمة	61 ، 163
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين، فلم نغنم ذهبا ولا ورقا	أبو هريرة	142 ، 165
خسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه	عبد الله بن عباس	144
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو على حمار وهو متوجه إلى خيبر	عبد الله بن عمر	47
رسول الله صلى الله عليه وسلم غُسِّل في قميص	محمد الباقر	112
سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان، فلم يعب الصائمُ على المفطر	أنس بن مالك	88
الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل	أسامة بن زيد	56 ، 166
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يدني إليّ رأسه فأرجله	عائشة أم المؤمنين	82
كنا نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام، أو صاعا من شعير	أبو سعيد الخدري	139 ، 165
كنا نصلي العصر، ثم يذهب الذاهب إلى قباء فيأتيهم والشمس مرتفعة	أنس بن مالك	58
لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال، إلا على زوج	حفصة وعائشة أُمّيْ المؤمنين	127
لا يرث المسلم الكافر	أسامة بن زيد	79
لا يشكر الله من لا يشكر الناس	أبو هريرة	ج
لا يصوم إلا من أجمع قبل الفجر	حفصة وعائشة أُمّيْ المؤمنين	127
لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم	أبو النضر السلمي	96
لا ينكح المحرم، ولا ينكح، ولا يخطب	عثمان بن عفان	74
اللهم فالقَ الإصباح وجاعلَ الليلِ سكنًا، والشمسَ والقمرَ حُسْبانا ...	يحيى بن سعيد أنه بلغه	146 ، 167
لولا أن يَشُق على أمته لأمرهم بالسواك مع كل وضوء	أبو هريرة	118
لي خمسة أسماء : أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب	محمد بن جبير بن مطعم	110
ما رؤي الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة	طلحة بن عبيد الله بن كريز	100
من حلف على منبري آثما تبوأ مقعده من النار	جابر بن عبد الله الأنصاري	103
نبدأ بما بدأ الله به	جابر بن عبد الله	106
نهى عن بيع العربان	عبد الله بن عمرو ابن العاصي	128

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن	أبو مسعود الأنصاري	125
نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية	علي بن أبي طالب	49 ، 105 ، 163
هو الطهور ماؤه الحل ميتته	أبو هريرة	98
وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر	أبو الدرداء	27
يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن لجارتها، ولو كراع شاة محرقا	عمرو بن معاذ عن جدته	100
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين	أبو الدرداء	27
يُوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة	أبو هريرة	15

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit